الى سقف التهديدات الصهيونية خلال مشاوراته مع السفير الاميركي غودلي واستلامه رسالة التأييد التي وجهها اليه كيسنجر في ٦ تشرين الثاني .

وبالرغم من تفجر الوضع العسكري مجددا بعد حادثة « **باخرة الاكوامارينا** » (٧٥/١١/٦) وما نتج عنها من صدام بين كرامي وقادة الجيش بعد ان رفع اليه العقيد فارس لحود ، قائد البحرية تقريرا كاذبا عن طبيعة حمولة الباخرة وبعد ان خالفت القيادة العسكرية اوامره بمنع تفريغ الاسلحة ومصادرة الباخرة وسحبت قوات الجيش اللبناني من مواجهة المسلحين الكسروانيين الذين نزلوا الى الشاطىء لحماية الباخرة ، وبالرغم ايضا مما ادت اليه الحادثة من احتدام بينه وبين الرئيس فرنجية الذي غطى مسؤولية الضباط المعنيين بقضية الباخرة ، فان كرامي حاول تجاوز الانفجار المستجد في الوضع العسكري والتصعيد السياسي الحاصل بين اطراف الصراع ليستمر في دور الوساطة الذي اختاره سعيا الى « القاسم المشترك » . **وقد تمكن القصر وحلفاؤه من استدراج كرامي الى القبول بمجلس الوزراء كاطار بديل عن هيئة الحوار الوطني للبحث في شؤون الاصلاح ومن ثم الى اعتبار الامر المطلوب مسألة « تفسيرات » للدستور وليس ادخال تعديلات اساسية عليه** ، بينما استمروا — القصر وحلفاؤه — في توتير الوضع العسكري وتحضير اجواء ساخنة لاستقبال برتولي ، المبعوث البابوي . وكان تحالف القصر — تسمعون — الكتائب ، وخاصة منذ فشل اجتماع وزراء الخارجية العرب ، قد بادر على الساحة الدولية الى تحريك عدة رسل — ابرزهم الرئيس السابق شارل حلو ، والوزيرين السابقين خليل ابو حمد وشارل مالك وبعض السفراء اللبنانيين المعتمدين في اوروبا والاميركتين — بهدف دفع بعض الدول الغربية باتجاه الصراع الدائر على الساحة اللبنانية ومطالبتها بمواقف اكثر حسما .

وشكلت الوساطة البابوية التي قام بها الكاردينال برتولي (وصل بيروت في ٩ تشرين الثاني ١٩٧٥) اولى الوساطات الدولية في الازمة اللبنانية . وقد بدا واضحا منذ بداية تحرك الكاردينال برتولي وقيامه بالاتصالات الاولى ، ان **الفاتيكان ينظر الى الصراع اللبناني من زاوية المخاطر التي يحملها الاقتتال الحاصل ، باشكاله الطائفية الغالبة ، على مستقبل الطوائف المسيحية في سائر الاقطار العربية واحتمال وقوع ردات فعل عدائية تجاه رعاياها ، مما يهدد سياسة الفاتيكان الحالية في الانفتاح على قضايا شعوب آسيا وافريقيا وتوجهه نحو تعزيز الحوار المسيحي — الاسلامي .** من هنا ، شدد برتولي على رفضه المطلق لاي كلام عن التقسيم مستغربا حتى حدوثه، ودعا الى تجديد تجربة التعايش اللبناني حتى ولو توجب ذلك تخلي المسيحيين عن بعض امتيازاتهم من اجل القيام بالاصلاحات الاجتماعية والسياسية الضرورية . **وكان في ذلك قريبا من وجهة نظر البطريرك الماروني خريش والزعامات المارونية المتنورة كالعميد اده** . ولكن برتولي اصطدم بالتباين الشاسع القائم بين سياسة الكنيسة الكاثوليكية الحديثة والمواقف التي يدافع عنها الاباتي قسيس واقطاب التيار الانعزالي الماروني . وانتهت الوساطة البابوية دون التمكن من دفع عجلة التسوية الداخلية المطلوبة مكتفية بتقديم نصائح الاعتدال السياسي وانتهاج سبل الحوار والانفتاح .

وتتميز الوساطة الدولية الثانية التي قام بها وفد فرنسي برئاسة السيد كوف دي مورفيل الذي وصل الى بيروت يوم ١٩ تشرين الثاني بطابعها السياسي (باعتبار الفاتيكان صاحب الوساطة الاولى مرجعا دينيا دوليا) وتمثيلها لموقف كتلة سياسية دولية هي مجموعة دول السوق الاوروبية المشتركة التي نها سياسة عربية متجانسة